@ 306 @ $ 1 (سورة نوح) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } . فيه بيان أن ا تعالى أرسل رسوله نوحاً لينذر قومه قبل أن يأتيهم العذاب فالنذارة أولاً وهي عامة في جميع الأمم والرسل . .

كقوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } وذلك لإقامة الحجة أولاً ، كما في قوله تعالى : { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } ، وقد تقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، بيان هذه المسألة في سورة بني إسرائيل على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } . قوله تعالى : { أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ } . جعل الطاعة هنا لنبي ا نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وعلق عليها مغفرة ا لذنوبهم . .

وقد بين تعالى أن طاعة النَّبي هي طاعة ا ، فهي في الأصل طاعة لأنه مبلغ عن ا كما في قوله تعالى في سورة النساء { وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } . قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً } . أي على الدوام كما قال : { ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً } . .

أي أن نبي ا نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، بذل كل ما يمكنه في سبيل الدعوة إلى ا ، وقد بين تعالى مدة مكثه فيهم على تلك الحالة في قوله تعالى : { فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً } .